مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن بشأن حمل الذنوب

الجواب التفصيلي

توهم تناقض القرآن بشأن حمل الذنوب (*)

هة:

يزعم بعض المتوهمين أن هناك تناقضا بين آيات القرآن الكريم؛ ففي القرآن الكريم آيات تفيد أنه: ليس لنفس أن تحمل ذنب نفس أخرى،

لى:

(أم لم ينبأ بما في صحف موسى (36) وإبراهيم الذي وفى (37) ألا تزر وازرة وزر أخرى (38))

(النجم)

وله سبحانه وتعالى:

(ولا تزر وازرة وزر أخرى وإن تدع مثقلة إلى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى)

(فاطر: ١٨)،

لى:

(من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا (15))

(الإسراء)،

لى:

كسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى)

(الأنعام: ١٦٤).

لال،

قوله سبحانه وتعالى:

(ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم ألا ساء ما يزرون (25))

(النحل)

وله سبحانه وتعالى:

(وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون (13))

(العنكبوت).

يم.

هة:

العدل الإلهي في حساب العباد وعدم ظلمهم قائم في

ه سبحانه وتعالى:

(ولا يظلم ربك أحدا (49))

(الكهف)

، وهذا العدل يقتضي أمرين متلازمين:

- ضرورة أن يحاسب كل إنسان على عمله دون عمل غيره.
- أنه من يشارك في إضلال شخص يحمل بعض الوزر الذي يحمله من اتبعه، وهذا هو منتهى العدل الإلهي.

ل:

العدل الإلهي مطلق قائم

(ولا يظلم ربك أحدا (49))

(الكهف)

:

ول:

1. أن تحمل كل نفس إثم ما ارتكبت من الذنوب دون غيرها:

يره،

كما قال ـ سبحانه وتعالى ـ:

(لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت)

(البقرة: ٢٨٦).

قال - سبحانه وتعالى - أيضا:

(ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما (112)) (طه)

، وقد قيل في تفسيرها: فلا يظلم بأن يحمل عليه سيئات غيره، ولا يهضم بأن ينقص من حسناته.

وكما قال ـ سبحانه وتعالى ـ:

(كل نفس بما كسبت رهينة (38) إلا أصحاب اليمين (39))

(المدثر)

، والمعنى: كل نفس مرتهنة بكسبها وعملها السيئ، إلا أصحاب اليمين؛ فإن بركة أعمالهم الصالحة تعود على ذرياتهم،

لى:

(والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين (21))

(الطور).

والمراد بقوله ـ سبحانه وتعالى ـ:

(ولا تزر وازرة وزر أخرى)

(الإسراء: ١٥)

، في الآيات المتقدمة واحد من اثنين:

الآخرة، فلا تحمل نفس يوم القيامة ذنب نفس أخرى، أما في الدنيا، فقد تصيب المحنة الناس صالحهم وطالحهم من جراء الطالحين؛

ى ـ:

(واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب (25))

(الأنفال)

، أي: اتقوا محنة يعم الله بها المسيئ وغيره، ولا يخص بها أهل المعاصي، ولا من باشروا الذنوب وحدهم، بل يعم الصالح والطالح.

ويزكي ذلك

لم:

ل الله بأهل الأرض بأسه، فقلت - أي: عائشة: وفيهم أهل الله؟ قال: نعم، ثم يصيرون إلى رحمة الله»

[1]

. فالجزاء من جنس العمل.

لى:

سي.

امة.

للم.

اب.

ص:

وله:

(ولا تزر وازرة وزر أخرى)

(الإسراء: ١٥)

، عام خصص بما جاء فيه المؤاخذة بذنب الغير.

قلة[2] ونحو ذلك - فيكون في حكم المخصص لهذا العموم ويقر في موضعه.

2. أن تحمل كل نفس إلى جانب وزرها وزر من شاركت في إضلاله:

ين.

يقول ابن كثير في معنى

لآية:

(ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم)

(النحل: ٢٥)

ما قدرنا عليهم أن يقولوا: ذلك

القرآن

(أساطير الأولين (24))

(النحل)

الذين يتبعونهم ويوافقونهم، أي: يصير عليهم خطيئة ضلالهم في أنفسهم، وخطيئة إغوائهم لغيرهم، وامتداد أولئك بهم،

يث:

إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا»

[3]

.

لى:

(وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون (13))

(العنكبوت) [4].

ة:

ين:

1. أن كل إنسان يحاسب على عمله يوم القيامة، ولا يتحمل عنه غيره عاقبة ما اكتسبت يداه، وهذا من أعظم صور العدل الإلهي.

ل ها؛

داقا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم:

«من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أو

[5].

لاله.

المراجع

1. (*) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م. [1]. صحيح: أخرجه أحمد في مسنده، باقي مسند الأنصار، حديث السيدة عائشة ـ رضي ا
2. صة الرجل الذين يتحملون معه دية القتل الخطأ.

3. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (6980).
هرة، 1401هـ/ 1981م، ص75 وما بعدها.
الة (6975).